وعلت سناه الحام وانها | لتملي على الاغصان بالسجع اذ نترقا
ومازادني الا انها طاعبرة | ومعرفة بالناس فاستملي الخلفا
ولم استفد منه لطاعة خالق | من المولى المرضي ما يرفع الحرفا
فيا نفس هبي من منامك واعرفي | بانك في البطلان فاستشعري الخفا
الا تقتدي يا نفس بالعالم الذي | اعاد رسوم الزهد في الزمن الاشفا
فقالت ابن لي ذاك من انت واصف | فقلت اخي الشمس اذ تطلع الشرفا
محمد المفضال علامة الملا | ونعرف ان ما قسته بالورى الغرقا
هو الحافظ السامي الى العلا مكانه | هو المتقي لله كلا بل الا تقى
يحق ثنا احمد جده | نبي الهدى من احلاه امر المسبقا
سرى في طريق الحق من غير رفقة | فريقا فدتك النفس تلك العلا رفقا
وجانب ارباب التعصب والهوى | وارضا كتاب الله فاستعصب الجحفا
لقد نعش الدين الحنيفي بنشره | لسنة خير الخلق اكرم من اخلفا
تقتدوا بالمختار في كل مسلك | بدا والغير في دينه قلدا الخلفا
لقد هجروا كتب الاحاديث واعتزوا | لاخلاف راي الناس ان جلاو دفا
وليس اعتراب الدين غير الذي نرا | لقد جهلوا قدر الذي يعرف الحقا
وقد ماض بحر الابتداع فمن لنا | بمن نزهق الاحداث في دين نارهقا
وقد عمت الدنيا المناهي باسرها | لذاك استحلوا الظلم والبغي والفسقا
وهذا زمان الصبر قد جا مسندا | عن المصطفى اوصاف ما ملا الافقا
فياليت شعري هل يعود كما بدا | مجدد دين الله يلحق الرمقا
تعال مطار احاديث من مضى | على السنة البيضا قد ترك السقا
هم القوم هل القا هديت مثلهم | بنوا الدهر سحقا ان يضاهوهم سحقا
تواصوا على الحق المبين فعلمهم | به يقتدي من كان في جهلهم غرقا
وما جمدوا وما خاضوا في علومهم | بل اسلكوا في الدين ما يرقا الرتقا
اماتوا نفوسا عن حظوظ دناهم | وما قاربوا ما يبحث المتقي محقا
هم القوم اقمار الدجا في زمانهم | فاجسامهم تبلى وذكرهم يبقا
ونرجوا من الرحمن يلحقنا بهم | على عمل نرضاه ليس به شقا
وصلي على المختار والال كلهم | كذا صحبه من صاحبوا الحق والصدقا
ويتبعها التسليم ما قال قايل | اثار لمكنون الهوى هاتف ورقا

وفي اخر مدته ابتلاه الله بمرض امض جسمه واستطالت مدته وبعد ذلك فهو يتكلف المسير الى مكه للحج عام احدى وثمانين بعد قفوله من الحج مكث في قريه صلهبه لان بلدته ضمد عدي عليها بعض امرا الوقت وحرف حالتها ومارجع من الحج الا واهله في القريه المذكوره فزاد عليه المرض واشتد الامر الى ان وفاته في شهر شعبان سنة اثنتين وثمانين بعد المايتين والالف ودفن بها تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنا واياه مع ساير احبابنا بلي ساعة في فسيح جنانه امين اللهم امين محمد بن علي بن القاسم بن احمد القسم بن محمد هو السيد العلامة الراسي التقام على الايمه الاعلام وبقية الاعيان من ال الامام القسم بن محمد مجدد ما فنى واعلى اعلام بلده صعده وناله حصه وافره من العلوم وكان له شيوع وشهره عند عامة الناس وخاصتهم في غالب اليمن والحجاز ونجد وكان احد اعيان اهل هذه الاقطار وراسلوه وامل كثير من الناس فيه القيام بالدعوه للامامه ونشر الحق ودفع الظلامه لما هو عليه من الكمال وما اتصف به من محاسن الخلال وهو يشهد بصاحب الجلالة لانه يكون بين اضلاعه لفظ الله هكذا خلقة من ساير جسده اخبر العدول من الناس بمشاهدته وكان بسببه وقوع الصلح بين الشريف حمود امير تهامه وبين سعود صاحب نجد وسعاية في الصلح مشهوره وقد سيرتها في التاريخ المسمى الديباج الخسرواني في ذكر اعيان المخلاف السليماني ومات الاعلى القيم بالامر

بالمعروف

بالمعروف والنهي عن المنكر في جهته وبحكم الشرع المحمدي فيما يشجر بين اهل بلدته حتى وفد اليه اجله المحتوم وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة تسعه وعشرين بعد المايتين والالف بهجرة ضمد ابي عريش رحمه الله ورحم الابرار وايانا وكافة المسلمين امين محمد بن محمد المزجاجي نشا في وطنه مدينة زبيد وطلب العلم على مشايخ وقته وجل قراته على اخيه الشيخ العلامه حسين وحقق في الفقه وشارك في ساير الفنون وكان من الطف الناس طبعا واحسنهم خلقا جالسته مده وجرت بيننا مذاكره في غالب الفنون العلميه وهو عابد في الذكا وسرعه البادره وفيه نشاط كلي للاشتغال بالعلم بحيث يحط رحاله الا ما يصل ولا يمر له وقت الا وهو يفيد ويستفيد من العلوم بما امكن وقد تولى قضا مدينة زبيد مرار ويصرف عن ذلك بسبب تمالي اهل الجور عليه والا فهو من العلما الكملا ومن اهل السكينه والوقار على كل حال وهو يحب التعاسه ويلبس العالي من الثياب شكرا لما انعم الله تعالى به عليه من اليسار واخر مدته اعتزل في بيته عن الناس واتخذ الوحده جليسا وقد حضر دروس شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان في علم الحديث واستفاد كثيرا وكانت وفاته فيما اظن عام سبع وستين بعد المايتين والالف رحمة الله عليه الساتر وانه جمعنا به وساير الاحباب في دار كرامته امين انه الكريم الوهاب محمد بن الحسن بن عبد الغني الهاشمي اتفقت به في منتها خروجي من مكه للسفر الى المدينه المنيره وقد سالته عن مشايخه فلم اكره فوقه على عكرمه خراسان وهو متبحر في علم الصرف والنحو وشارك في المنطق ولا يكاد يتكلم اذا حدث الا معربا وذاكرته في مسايل عربيه فاذا هو بارع وذهن وقاد والمعيه مع حده تعتريه وتعلق في غايه التسلق وكان اذا انس لقائي احلم لا يكاد يفتا وما عرفته عليه ونحن في محط قريش حين تشرفنا بالقرب من الحرم المدني على صاحبه افضل الصلوة والسلام ان قلت له قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني ما معناه انه لا يصح ان تكون السموات في قوله تعالى خلق الله السموات مفعولا به الا ان يكون مفعولا مطلقا فاجاب بقوله السبق عام يتميز العلمي الذهني والموجود الخارجي فههنا السبق العلمي اي بحسب علم الله سبحانه كان متحقق وهو يكفي في تحقيق السبق فوقع عليه الخلق الذي هو فعله فتحقق انه مفعولا به لا مفعول مطلق فارتفع الاشكال من الاصل واما ما قاله ان السموات مفعول مطلق فهذا قول ظاهر البطلان لان من شرطه ان يكون مصدرا للفعل المذكور او ماخوذا فيه معنى المصدر كضربته شرطا او مضافا اليه مقصودا كقوله تعالى خلا فيقبلوا الكلا المبلو والظاهر ان السموات ليس كذلك ولو قيل فيه خلق الله خلق السموات فات المعنى المقصود لان المقصود بيان خلق السموات لا بيان خلق السموات لان في الاول افاده خلق السموات فقط وفي الثاني التشبيه بخلق السموات وبينهما فرق كما بين الارض والسموات والمقصود هو الاول انتهى ما افاده وكان واسع الحفظ يملي الابحاث الطويله عن ظهر قلب ولا يتعلثم منها الى مساله عن الفرق بين المصدر واسم المصدر والحاصل بالمصدر فاملاني من حفظه ما تمت به الافاده من الفروق وسالته عن بيان الجنس واسم الجنس وعلم الجنس والشخص والنكره فاملا من الفوايد ما يفيد الطالب ومن التحقيق ما يبهر السامع ولولا الاطاله لذكرت ذلك مع انه ثبت في غير هذا الموضع وهذه المسايل وان كانت مدونه في محالها لكنه جرد ذلك احسن تحرير وابرزه في لطيف العباره دل ذلك على انه عالم نحرير وايام اقامتنا في المدينه والاجتماع في الروضه الشريفه به في كل وقت ورايت منه من الحشمه والاقبال على اعمال البر والمحافظه على حدود الشريعه ما عرفت به انه من العلما العاملين وقد فارقته من المدينه وهو مقيم بها ولم يبلغني بعد ذلك له خبر سقا الله عهده وجزاه الله عنا خيرا محمد بن ابي القسم الملقب الاساس هو من الفقها العارفين والفضلا المباركين نشا ببلده هجرة ضمد واشتغل بعلم الفقه وادرك فيه وارتحل الى صعده وقرا في الفقه والفرايض وشارك شيخنا السيد حسن بن محمد السابقه ترجمته في مقروآته وله رحله الى زبيد قرا في النحو على شيخنا محمد بن الزين المزجاجي وعلى الشيخ محمد بن ناصر وارتحل الى صنعا ولازم القراءه على مشايخ ذلك العصر مع مشاركه شيخنا السيد حسن بن محمد وغيره وبعد رجوعه الى وطنه لازم الدرس والتدريس وادمن على الذكر والعباده وهو من اهل التقوى والزهاده مشتغلا بخويصة نفسه قانعا بميسور من العيش مع ما ابتلي به من الفقر ولكنه ما رايت مثله في التسليم والرضا عن الله تعالى وانشراح الصدر بما هو فيه وكان متصفا بحسن الاخلاق وللتواضع لمن عاشره من الرفاق وكان بيننا وبينه صحبه اكيده ولا يفارق الوصول الينا والاقامه لدينا متى الرحل كان وعندي انه من اهل الولايه لما اختص به من الشمايل الحسان وفي اخر مدته توجه الى الحج وعند قفوله من مكه بعد قضا مناسك الحج اصابه المرض ولازمه حتى وصل الى اطراف حلي بن يعقوب وتوفاه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)